

الحدث

أعدت التفجيرات التي ضربت دمشق، اجواء التوتر التي رافقت جولة محادثات جنيف، الماضية، فيما تستعد وفود ضاهني «أستانا» لعقد اجتماع تحضيري قبيل انطلاق الجولة الجديدة. وبالتوازي، تستكمل أنقرة مشاوراتها المكثفة، لإخراج «تفاهم» دولي يتيح لها إطلاق معركتها الجديدة في الشمال السوري

تفجيرات دمشق، تستبق «أستانا» «معركة عفرين» تنتظر مشاورات أنقرة

فيما ينتظر أن تشهد العاصمة الكازاخية، أستانا، اليوم، لقاء استباقياً لجولة المحادثات الجديدة المقرر انطلاقها غداً، تجريه وفود الدول الضامنة، كانت مدينة دمشق

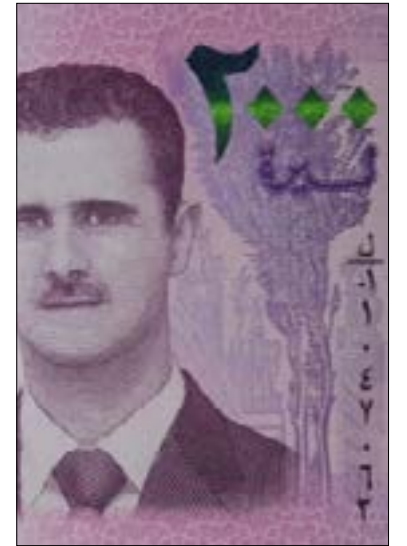
على موعد أمس مع ثلاثة تفجيرات انتحارية بسيارات مفخخة، استهدفت مواقع على الأطراف الشرقية للمدينة. وابتدت التفجيرات لتعيد حالة التوتر إلى العاصمة، بعد

«المركزي» يطرح فئة ألفي ليرة

بدأ الحديث عنها قبل عامين على الأقل. وأوضح حاكم المصرف دريد درغام، أنه «تم منذ سنوات طباعة أوراق نقدية جديدة فئة الـ 50 و100 و200 و500 و1000 و2000 ليرة، غير أن (المصرف) فضّل بسبب ظروف الحرب وتقلبات سعر الصرف، عدم طرح فئة الـ 2000. قبل أن يتأكد من أن الظروف أصبحت ملائمة لذلك». ولفت إلى أنه «نظراً إلى زيادة الاهتراء بالأوراق النقدية الحالية المتداولة، وجد المصرف أن الوقت أصبح ملائماً لطرح فئة الألفي ليرة التي تتمتع كما سابقتها بمزايا أمنية عالية يصعب تزويرها أو تزيفها ويسهل تمييزها».

واعتبر درغام أنه «لا يوجد مخاوف من حدوث تضخم مالي» نتيجة طرح الفئة النقدية الجديدة، مبرراً ذلك بأنه «تم التحضير لذلك منذ سنتين، لترحها في الوقت المناسب وخاصة بعد الارتياح والاستقرار الذي تشهده سوريا منذ عام».

أعلن مصرف سوريا المركزي طرح ورقة نقدية جديدة من فئة ألفي ليرة، في خطوة



تحقيق

قنابل المستقبل السوري: «عم يلعبو الولاد»!

اللقاء، إلى جانب محادثات أستانا وصفقات الأسلحة الثنائية بين البلدين، على رأسها صفقة منظومة «اس - 400» المتوقع إنجازها قريباً. وكان لافتاً أن وسائل الإعلام التركي لم تنقل أي تفاصيل عن الاجتماع، واكتفت بالتعليق على صورة نشرتها الرئاسة التركية، تظهر حضور رئيس الأركان خلوصي أكار، ورئيس جهاز الاستخبارات حقان فيدان، إلى جانب أردوغان. ومع أهمية الدور الروسي في تحديد حجم وفاعلية أي تحرك تركي محتمل في الشمال السوري، وفي إطار التعاون ضمن صيغة محادثات أستانا، كثفت موسكو

عفرين، زخم التحضيرات العسكرية التي شهدتها الأسبوع الماضي، من قبل الجيش التركي والفصائل المسلحة المنضوية تحت قيادته. غير أن نشاط أنقرة الدبلوماسي يعزز المعلومات التي نقلتها وسائل إعلام تركية عن قرب العملية ضد مواقع «وحدات حماية الشعب» الكردية، في ريف حلب الشمالي الغربي، إذ شهدت اسطنبول، أمس، لقاء هاماً بين الرئيس التركي رجب طيب أردوغان ووزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو. وبرغم بقاء مجريات اللقاء بعيدة عن التداول الإعلامي، يمكن التأكيد أن تحركات الجيش التركي الأخيرة، كانت المحور الأبرز لهذا

التفجيرات، أنه سمعت أصوات إطلاق نار قبيل وقوعها، في ما يشير إلى محاولات لإيقاف تلك السيارات من قبل عناصر القوى الأمنية في محيط عقدة المطار. وتسببت الانفجارات باحترق عدد كبير من السيارات الموجودة في المكان، إلى جانب أضرار كبيرة لحقت بالمنزل المجاورة. ومع عودة التوتر إلى محيط العاصمة، شهدت باقي جبهات الميدان هدوءاً نسبياً مقارنة بالأيام الماضية، في وقت يتابع فيه الجيش السوري تثبيت نقاطه الجديدة على طول الجبهات ضد تنظيم «داعش» في البادية. في موازاة ذلك، لا يعكس الهدوء الذي ساد أمس محيط منطقة

ثم تحررت لاحقاً، شاهدت بأم عينها جثة جدها تسبح في الدماء، بالتزامن مع اقتيادها من قبل مختطفيها إلى حيث بقيت أشهراً طويلة مع والدها وأشقائها. مختطفوها قتلوا والدها أيضاً، ما جعل ملامح الفتاة خالية من أي تعبير. لا يمكن استدراج الطفلة المحررة إلى اللعب أو الكلام أو الضحك، فإن تحدثت تنفّوه بعبارات يقولها الكبار عادة، «نضجت» قبل الأوان. الحرب جعلت من الطفلة البالغة 12 عاماً أزعينية جديّة، تعرف عن الموت واليتم والوحدة أكثر بكثير مما اختبره الكبار. ولعل عودة أمها وأشقائها من الاختطاف، مؤخرًا، خففت من وحدتها ورثمت بعض ما ضاع خلال فجوة العنف الماضية التي ضربت حياتها فغيرتها إلى الأبد. الاهتمام بالدعم النفسي للفتاة جاء خجولاً، خلال تعاقب الحكومات بين عام 2015 واليوم، مع عدم اقتناع المسؤولين العارفين بأحوال شعبهم المنكوب بأن جميع المحررين بحاجة إلى الدعم النفسي وإعادة التأهيل،

البلاد. فالطفل هنا لا يتعرض لخطر نفسي متمثل في تقليد العنف الذي يراه فقط، بل قد تدخل عوامل مؤثرة أخرى تتعلق بمواجهة الموت والظلم والحرمان والفقد، وما يترتب على كل هذه العوامل من نزعات نحو الانتقام. ولعل التربويين المتخوفين، سابقاً، لم يتوقعوا أن تواجههم خلال مرحلة «الربيع العربي» ظاهرة «أشبال الخلافة»، التي أسسها تنظيم «داعش» لتدريب أطفال على تنفيذ إعدامات ميدانية في الميادين العامة، بحق جنود ومدنيين، ليتفجّر العالم أجمع على أطفال أبرياء يقدمون على القتل من غير أن يرف لهم جفن، مهينين ليكونوا قنابل المستقبل.

أطفال «أرعينيون»... وبلا دعم نفسي

في ملامح الطفلة مرح مريم، مثلاً، يتجلى صمت الكبار المكابر عند الملمات. الطفلة التي تم أسرها من قبل مسلحي ريف اللاذقية عند اجتياح قرى ريف صلنفة قبل أعوام،

العكس، بحسب الأدوار المنوطة بكل منهم من خلال «اللعبة». وسيكبرون وتكبر معهم العابهم. لعل هذا ما جرى في البلاد تماماً، عبر أطفال الأمس. وبينما كان ناشطون تربويون عالميون يدقون ناقوس الخطر، خشية من النزعة العدوانية لدى الأطفال المتأثرين بالألعاب الإلكترونية والشخصيات الكرتونية العنيفة، جاءت الحرب السورية كتطبيق عملي وسريع لهذه المخاطر على أطفال

نفسياً لمشاهدة الأطفال يؤدون لعبة «الجيش والمسلحين» في ساحة حي المتنزّه في اللاذقية، بدل لعبة ما قبل الحرب «الشرطة والحرامية». يمكن أيضاً أن ترى دور القيادة والدولة يُسند إلى أحد الأولاد، الذي يناديه رفاقه بـ«النقيب عزيز»، وهو بدوره يخاطب طفلاً آخر عبر أداة يستخدمها كمكبر صوت: «أبو قتادة... أنت محاصر. سلم نفسك». يمكن الابتسام أمام هذا الفصل من اللعبة، ولو تخلل الابتسامه بعض المرارة، لكنك ستسنى كلمات الأغنية الهادئة: «عم يلعبو الولاد... تحت السما الزرقا». فالأطفال أيضاً متورطون في لعبة الحرب اليومية التي تنال كل من في البلاد. يحملون عصياً على أنها بتأدق مفترضة. الخلفية الصوتية للعبة، أصوات يصدرونها على أنها إطلاق رصاص وتفجيرات، من دون أن يعتبر ضجيجهم هذا إزعاجاً، في زحمة عنف جميع أنواع الأسلحة المحيطة. سينام هؤلاء الأطفال ليلاً حاملين بالانتصار على المسلحين أو

لم بيد المسؤولين السوريين أي حساسية تجاه المخاطر التي تطال مجال التربية النفسية، رغم فداحة الإحصائيات التي تدفع ناقوس الخطر حول العنف الذي يبديه الأطفال في ألعابهم وتصرفاتهم والفاظهم ونزعتهم نحو الانتقام. وقد يكون تسرب 1.7 مليون طفل من مقاعد الدراسة هو التحدي المفجع الذي يبيّن الفراغ التربوي والنفسية لدى أطفال الحرب

مرح ماشي

قلّة من المارين في ساحات المدن والبلدات السورية، وخاصة ضمن الأحياء الشعبية، تستوقفهم طبيعة تصرفات الأطفال الذين يلعبون فيها، ليدركوا مدى خطورة ما يرتكب بحق المستقبل السوري. يمكنك أن تستعد



اللاهث خلف لقمة العيش يشغل الناس عن توفير الرعاية النفسية لأطفالهم

